الإعلام الإخباري العربي والتحولات السياسية اليمنية لعام 2011 قناتي الجزيرة والعربية أنموذجا

أ. الأسد صالح الأسد

كلية الإعلام– جامعة الجزائر3

الملخص:

يسلط هذا المقال الضوء - بشكل عام- على التغطية الإخبارية لقناتي الجزيرة والعربية للتحولات السياسية اليمنية لعام 2011. بدأ الباحث بتبيان الأهمية التي لا يزال يكتسيها الإعلام المرئي في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة ومنافسة وسائل التواصل الاجتماعي لوسائل الإعلام التقليدية. بعد ذلك تم تسليط الضوء على أهم قناتين إخباريتين عربيتين تتمتعان بمتابعة عالية من طرف المشاهد العربي، وهما قناتي الجزيرة والعربية، نشأتهما وملكيتهما. ثم انتقل الباحث في عجالة لسرد أهم الأحداث والتحولات السياسية التي جرت في اليمن في عام 2011. وأخيراً قدم الباحث تقييماً للتغطية الإخبارية لقناتي الجزيرة والعربية لتلك التحولات من خلال متابعته الشخصية لتلك التغطية، وأيضاً بحسب آراء النقاد والمراقبين، والعديد من الإعلاميين.

[الكلمات المفتاحية: الإعلام الإخباري- الإعلام المرئي- القنوات الفضائية-التحولات السياسية**].**

Abstract:

This article discuses generally the news coverage of Aljazeera & Al-Arabiya news channels for the Yemeni political transitions in 2011. The researcher began talking about the importance of the mass media still have despite of the high evolution of technology these days and beside the competition of social media. Then we talked about the two more important news channels Aljazeera & Al-Arabiya, their establishment, and the property.

In the third section of this article, we talked in short about the more important political transitions that passed in Yemen in 2011. And finally, we presented an evaluation for the news coverage of the two main news channels for the Yemeni political transitions in 2011, based on a personal follow-up & depending on the views of a lot of reviewers, observers and famous journalists.

{Key words :News channels- Mass media -News coverage- political transitions**}.**

مقدمة:

نقدم في هذه المقالة موضوع التناول الإعلامي للتحولات السياسية اليمنية لعام 2011، وذلك من خلال الإعلام الإخباري العربي، ممثلاً بقناتي الجزيرة والعربية الإخباريتين، واللتين تحظيان بمتابعة واسعة من قبل جمهور المشاهدين العرب من المحيط إلى الخليج.

فلا يزال الإعلام المرئي يحظى بأهمية كبيرة على مستوى معظم دول العالم حتى يومنا هذا، ولقد تفطنت الدول المتقدمة منذ عقود مضت لأهمية وسائل الإعلام والاتصال، واستخدمتها كأحد الأسلحة الفتاكة، والقليلة التكلفة في حروبها، فاستخدمتها في الحربين العالميتين الأولى والثانية، وفي الحرب الباردة بين القطبين، كما استخدمتها في الحرب على أفغانستان والعراق وغيرهما بشكل واسع، خاصة بعد انتشار أقمار البث المباشر، وكانت الCNN الأمريكية هي السبّاقة في هذا المضمار من خلال تغطيتها للحربين الأمريكيتين على العراق 1990 و2003.

ومع أواخر القرن الماضي –1990– انطلق سباق الدول العربية نحو بث القنوات الفضائية من خلال أقمار البث المباشر، ليصل عددها العام الماضي2015 لما يقارب 1349 قناة متنوعة الاختصاصات والأهداف. وضمن هذا الكم الكبير تأتي القنوات المتخصصة في الجانب الإخباري، والتي بدأت مسيرتها من خلال قناة الجزيرة الفضائية عام 1996، ثم تزايد عددها مع مرور السنوات ليبلغ العشرات، لكن تظل قناتي الجزيرة والعربية– بحسب كثير من

الدراسات– هما أكثر القنوات الإخبارية العربية مشاهدة من طرف الجماهير العربية.

ومع انطلاق أحداث ما سمي بـ"الربيع العربي" في أواخر عام 2010 والذي اجتاح عدد من الدول العربية بدءاً من تونس، ثم مصر ومروراً باليمن وليبيا ثم سوريا، والذي لاتزال تداعياته وآلامه مستمرة ليومنا هذا، اتهمت هذه القنوات بلعب أدواراً مشبوهة في تلك الأحداث، من خلال التعبئة أو التحريض، أو عدم توازن في التغطية،...الخ، وهذا ما سنسلط عليه الضوء في وصف الحالة اليمنية من خلال التحولات السياسية التي جرت أحداثها في ذلك البلد في العام 2011.

أولاً- أهمية الإعلام المرئي ووظائفه:

1- أهمية الإعلام المرئي:

يُعد التلفاز واحداً من أهم وسائل الإعلام والاتصال التي لا تزال تلقى اهتماماً كبيراً، وتُحدث تأثيراً لدى جماهير المشاهدين في المجتمع على اختلاف ثقافاتهم ومستوياتهم التعليمية. وعلى الرغم من التطور الهائل في وسائل الاتصال الحديثة التي يشهدها عالمنا اليوم، كالهواتف الذكية، والنظارات الذكية، والساعات الذكية، والأجهزة اللوحية، وغيرها من تكنولوجيات الاتصال الحديثة، إلا أن التلفاز أيضاً نال حظه من التطور التقني(*) ولا يزال يحظى بأهميته ودوره الفعال والمؤثر في أوساط الجماهير المختلفة في معظم المجتمعات اليوم، وعلى وجه الخصوص

(*) بحسب مؤسسة (NBD) الإماراتية من المتوقع أن تزدهر مبيعات أجهزة التلفاز من فئة (Ultra HD TV) في السنوات المقبلة، حيث تتوقع المؤسسة أن ترتفع مبيعاتها من 1.3 مليون وحدة في عام 2013 إلى 23 مليون وحدة عام 2017. (المصدر: قناة سكاي نيوز عربية. بتاريخ:2013/12/30).

مجتمعاتنا العربية التي لا تزال بعيدة كثيراً عن ركب المجتمعات المتقدمة في مستوى استخدمها لتكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة.

ولعل أبلغ وصف يوضح مدى التأثير الذي يتركه التلفزيون، ما ورد في الموسوعة الأمريكية عام 1980، حيث وصف بأنه أصبح يمثل عين الإنسان وأذنيه في العصر الحديث[1]". ويعد التلفزيون أكثر وسائل الاتصال الجماهيري تأثيراً، فهو يخاطب العين والأذن معاً بالصوت والصورة، فالإنسان يحصل على 90% من معلوماته عن طريق العين، و8% عن طريق السمع، و2% عن طريق الحواس الأخرى[2]!

ويشير أحد الباحثين إلى الأهمية التي حظي بها التلفزيون عند الباحثين في مختلف التخصصات المرتبطة بعلوم الإعلام والاتصال، بقوله:" لم تحظ وسيلة من وسائل الإعلام الحديثة باهتمام علماء النفس وأساتذة علم الاجتماع وخبراء الاتصال بقدر ما حظي به هذا الجهاز العجيب، فهو يملك إمكانيات هائلة للسيطرة على تفكير البيئات الاجتماعية المختلفة، وقد شملت هذه السيطرة جميع مواطن الاهتمام، سواءً كانت سياسية، أم اجتماعية، أم ثقافية، أم اقتصادية"[3].

أما "**جون كورنر**" فيرى أن مصدر القوة المنطقية للتلفزيون هي في مقدرته على الجمع بين التفصيل المرئي والمعنى العام الضمني، كما أنها أيضاً مصدر

---

[1] مجد الهاشمي، الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة، عمّان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2006، ص114.

[2] عبد الرزاق الدليمي، عولمة التلفزيون. عمّان: دار جرير للنشر والتوزيع، 2005، ص 25.

[3] فاضل حنا، التلفزيون ماله وما عليه ومدى تأثيره في الأطفال. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2002، ص 5.

إشكاليته(كونه مثير للخلاف والجدل–Controversially)[1]. "وفي دراسة قام بها (**رويـر**–RAPER) عن اتجاهات الجمهور نحو التلفزيون وأوساط [كذا بالأصل] الإعلام الأخرى، كشفت عن مواقف مؤيدة للتلفزيون، يمكن تلخيص أهم نتائجها فيما يلي[2]:

- يعتبر التلفزيون أكثر المصادر الإعلامية التي يصدّق الجمهور أخبارها، بينما تعتبر الصحف أقل هذه الأوساط تصديقاً.
- إذا خُيّر الجمهور بالاحتفاظ بوسيلة واحدة فقط من وسائل الإعلام، فإن الجمهور يختار التلفزيون بأغلبية كبيرة.

ويشير أيضاً الباحثان **عزي عبدالرحمن والسعيد بومعيزة**، إلى أن معارفنا حول المسائل المختلفة التي نواجهّا في مجتمعاتنا من سياسية واقتصادية وغيرها من الأمور الأخرى، إنما تتشكل عن طريق المعرفة التي نحصل عليها من المؤسسة الإعلامية، وعلى الأخص منها التلفزيون، والأمر نفسه ينطبق على الجماعات الموجودة في المجتمع وخارجه[3]. كما " أشار الباحثون أمثال (**شرام**–Shramm) و (**جروس**– Gross) و(**دوب**–Dube) إلى أن التلفاز يساعد في

---

[1] جون كورنر، التلفزيون والمجتمع. ترجمة: أديب خضور. دمشق: أديب خضور. 1999، ص 37.

[2] إبراهيم المسلمي، الإعلام والمجتمع. القاهرة: دار الفكر العربي، 2007 ص 216.

[3] عزي عبدالرحمن والسعيد بو معيزة، الإعلام والمجتمع: رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية. الجزائر: الورسم للنشر والتوزيع، 2010، ص 145.

عملية الحراك الاجتماعي والتطلع والتحضر، بمساعدة الصوت والصورة وبتكيف أجمل وأكثر قرباً لخصائصهم[1].

وعلى الرغم من الأهمية الكبرى لوسائل الاتصال الجماهيري الأخرى، يبقى للتلفزيون الحصة الأكبر من المزايا التي لا تتوفر لغيره، وهذا ما دفع الجميع إلى أن يضعوه في مقدمة وسائل الاتصال الجماهيرية المؤثرة، والتي أصبحت تستخدم على نطاق واسع لتحقيق الأهداف والغايات الناجحة ابتداءً من منتصف خمسينيات القرن الماضي، وتزايد هذا الاستخدام تبعاً لتطور آليات استخدام التلفزيون وسعة انتشاره في المحيطين الداخلي والخارجي، سيما بعد أن أصبح اجتياز حدود الآخرين في متناول اليد[2].

وفي دراسة استقصائية حديثة تم إجراؤها على حوالي 10 آلاف مشارك عربي في عام 2013، وهي جهد مشترك بين الباحثين بجامعة (نورث ويسترن) في قطر ومقرها بالولايات المتحدة ومشروع الإنترنت العالمي "WIP" (مشروع دولي تعاوني يبحث في الآثار الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للإنترنت وغيرها من التقنيات الحديثة)، والتي هدفت إلى معرفة كيفية استخدام العرب لوسائل الإعلام الاجتماعية، حيث اختارت المشاركين من ثمان دول عربية هي: السعودية، مصر، تونس، البحرين، قطر، الأردن، لبنان، والإمارات. وقد كان من النتائج المثيرة لتلك الدراسة أن التلفزيون هو المصدر الأكثر موثوقية للمعلومات لدى المشاركين(ماعدا

[1] عبد الرزاق الدليمي، عولمة التلفزيون، مرجع سابق، ص17.

[2] نفس المرجع ، ص 23.

في البحرين)[*] وفقاً لارتفاع استخدامهم لوسائل الإعلام بشكل عام. كما كشفت الدراسة أن 61% يعتقدون أنه قد تحسنت نوعية التقارير الإخبارية في العالم العربي على مدى العامين الماضيين [2012/2011]، وذلك بعدما تراجعت مصداقية الإعلام في الدول التي شهدت الثورات خلال ما سُمّي آنذاك بـ"الربيع العربي"[1].

2- وظائف الإعلام المرئي:

أشار عدد من أساتذة الإعلام والاتصال الجماهيري في دول العالم المتقدم (أمثال: **تشارلز رايت**- و**ولبور شرام**- و**ميلفين دوفلور**- و**لازويل**) في مؤلفاتهم وأبحاثهم إلى وجود أربعة أهداف أو مهام أساسية للإعلام أو الاتصال الجماهيري بصفة عامة، وهي[2]:

(1)- **مراقبة البيئة**: أي التعريف بالظروف العامة المحيطة (عن طريق نشر الأخبار).

(2)- **التوجيه والتفسير والتعليق على الأحداث المحيطة**: (عن طريق نشر المقالات)، وفي ذلك مساعدة للنظام الاجتماعي، وتحقيق الإجماع أو الاتفاق بين أفراد الشعب

---

[*] يعتقد المشاركين من مملكة البحرين أن شبكة الإنترنت هي المصدر الأكثر موثوقية للمعلومات بحسب نتائج تلك الدراسة.

[1] المصدر: موقع "عالم التقنية" على النت، على الرابط التالي:
[www.tech-wd.com/wd/2013/05/11/how-arab-use-social-media/]، بتاريخ: 2014/04/01.

[2] إبراهيم المسلمي، مرجع سابق، ص ص 115-114.

الواحد عن طريق الإقناع وليس العنف، بمعنى الاعتماد أساساً على الإقناع في السيطرة على الجماهير وضمان قيامهم بالأدوار المطلوبة.

(3)- نقل التراث الثقافي والاجتماعي: من جيل إلى جيل، والمساعدة على تنشئة الجيل الجديد من الأطفال أو الوافدين الجدد على المجتمع.

(4)- الترفيه أو التسلية عن الجماهير وتخفيف أعباء الحياة عنهم.

أما "**بينت**" فيحدد أهم الوظائف التي يؤديها التلفزيون الدولي في مجتمعنا المعاصر في ضوء الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، وهي[1]:

(1)- الوظيفة الإخبارية: إذ تشكل الأخبار المادة الرئيسية لأغلب المحطات التلفزيونية، ووظفت التكنولوجيا الحديثة في نقل الأحداث فور وقوعها، سواءً كانت محلية أو عالمية، مباشرة على الهواء أو عن طريق الأقمار الصناعية، وقد عمدت أكثر محطات التلفزيون الغربية في توظيف الأخبار لأغراض سياسية معينة. ويبين "بينت" أنها تتمثل فيما يلي:

أ- الأخبار سلعة استهلاكية: وهذا ما يتداوله الإعلام الغربي، سلعة استهلاكية، يجب بيعها وتسويقها إلى الناس، بقصد إرضاء رغبات وميول المتلقين، وإثارة انتباههم، رغم أن محتوى الأخبار واحد، لكن هناك التفنن في العرض.

ب- الشخصنة: يرى " بينت" أن التركيز في الأخبار يكون في كثير من الأحيان على الأشخاص وليس على الأحداث، وذلك بسبب الإثارة المتعلقة بالأشخاص، وقد تكون التحليلات السياسية المعمقة والجافة للأسباب والنتائج أكثر أهمية،

---

1) Wlanee Bennet H, **News, The Polies of Illusion Longman**. NEW YORK 1991,pp 31-35.

ولكنها من المؤكد أقل إثارة، ويبدو الميل إلى التركيز على الأشخاص في بث الأخبار يعطي الجمهور صورة مشوهة عن السلطة والقضايا والنتائج المختلفة.

جـ- الصورة الوهمية الكاذبة: هناك أمور سياسية خطيرة تحدث في العالم الذي نعيش فيه، ولكن الأخبار تقدم نسخة أخرى من الحدث الفعلي بسبب الخشية من ردود فعل الناس إزاء ما حصل فعلاً، فالسياسيون يفكرون دائماً حول أسلوب وكيفية تقديم الحدث الفعلي للجمهور وتقديم صورة أخرى للحدث لتحقيق أغراض وفوائد سياسية لصالحهم.

د- استخدام الرموز والمصطلحات: غالباً ما تُستخدم الرموز والمصطلحات لتسويغ أعمال سياسية معينة من قبل السياسيين، فمثلاً، استخدم مصطلح "غارات وقائية" في قصف الحكومة الأمريكية لفيتنام، أو "الحرب النظيفة" في الهجوم الصاروخي على العراق، أو "العمليات النظيفة" مطلع 1991 وغيرها.

هـ- الأخبار المصطنعة: هناك نوع من الأخبار تنشر [و] تذاع لكنها في الواقع معدة ومصطنعة بشكل مسبق لأغراض سياسية ودعائية.

(2)- الوظيفة الثقافية: يعتبر التلفزيون من أهم مصادر الثقافة وترويجها، إذ يقدم سلعاً ثقافية عديدة من خلال الاحتكاك بالحضارات العالمية والاطلاع على معالم البلدان وآثارها، وإنجازاتها، والتزود بمضامين كثيرة من البرامج الثقافية، مسرحيات، سينما، فنون، أدب، وموسيقا.

(3)- الوظيفة التربوية: اعتبر البعض أن التلفزيون على حجم الوظائف التي يضطلع بها "جامعة شعبية" كبيرة، وأنه المعلم العظيم للشعب، وفي مجال التربية والتعليم، اكتسب التلفزيون فاعليته في الانتشار لأنه يسمح لمدرس واحد بتوجيه

رسالته لملايين المشاهدين، وعليه فإن الآثار التربوية للتلفزيون على الأطفال تظهر بوضوح من خلال تحديد اتجاهاتهم لما يتمتع به التلفزيون من قدرات فائقة في جذب الانتباه، وإثارة الاهتمام.

ثانياً- الفضائيات الإخبارية العربية في عام 2011:

يتسم الإعلام الفضائي الإخباري الناطق بلغة الضاد، بوفرة في عدد القنوات الإخبارية، سواءً أكانت مملوكة لجهات عربية أو أجنبية. فنجد اليوم قنوات إخبارية وافدة كال "BBC عربي" البريطانية، و "فرانس 24" الفرنسية، و"SKY News عربية" الأمريكية الإماراتية، وقناة روسيا اليوم"RT" الروسية، وغيرها من القنوات التي تبث رسائلها وأخبارها للمشاهد العربي على مدار الساعة. وفي عام 2011 كان قد وصل عدد القنوات الفضائية العربية إلى 1096 قناة، منها 66 قناة إخبارية بحسب التقرير السنوي لاتحاد إذاعات الدول العربية لنفس العام. غير أنه يبقى أن قناتي الجزيرة والعربية الإخباريتين، تتمتعان بنسب مشاهدة عالية واهتمام ملحوظ لدى الجماهير العربية بحسب كثير من الدراسات. وهو ما يدعونا للتعريف بالقناتين الشهيرتين بشكل مختصر، وتبيان دورهما في تغطية التحولات السياسية اليمنية لعام 2011.

1- قناة الجزيرة الفضائية (JSC):

1-1- نشأة الجزيرة وملكيتها:

تُعد قناة الجزيرة من القنوات الإخبارية المهمة التي أثارت في انطلاقها ولا زالت جدلاً واسعاً في الأوساط العربية في كل المجالات، بل وأصبحت قناة مستقلة

(عالمية)، هكذا وصفت ووجدت لها مكانة حاضرة بين القنوات العالمية كالـ CNN، والـBBC وغيرهما[1]. انطلقت قناة الجزيرة الفضائية من قطر يوم 1996/11/1 عبر القمر الصناعي العربي "عربساتIIA" و"يوتلسات3IIF" على الموجة (Ku) كيوباند، وفق مرسوم أميري بتاريخ 8 فبراير 1996 كمؤسسة عامة مستقلة تحت اسم (المؤسسة العامة القطرية للقناة الفضائية)[2].

اعتمدت القناة على مجموعة من المحررين الذين قامت على أكتافهم القناة العربية الدولية لهيئة الإذاعة البريطانية BBC عندما تم إنشاؤها بالاتفاق مع شركة "أوربت" قبل توقفها. ترفع قناة الجزيرة شعار "الرأي والرأي الآخر"، وتتميز بالصبغة الإخبارية، وتعتبر أول قناة فضائية عربية متخصصة في مجال الأخبار. انطلق على أثرها العديد من القنوات الإخبارية العربية[3]. حصل شعار الجزيرة على لقب خامس أقوى علامة تجارية عالمياً، كما حصلت القناة على موقع متقدم في العديد من الدراسات واستطلاعات الرأي التي أجريت من قبل جهات عربية وأجنبية، فطبقاً لنتائج استطلاع رأي نشرته صحيفة الـ "واشنطن بوست" الأمريكية، وشمل أكثر من 120 قناة تلفزيونية عالمية يُستقبل إرسالها في منطقة الشرق الأوسط، جاءت قناة الجزيرة في المرتبة الأولى كمصدر للمعلومات، إذ كانت الأكثر مشاهدة

[1] مجد الهاشمي، مرجع سابق، ص 240.

[2] المرجع السابق، ص 240.

[3] هبة شاهين، التلفزيون الفضائي العربي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008، ص 305.

عربياً، وحصلت على أكثر من 51% من نسبة المشاهدة، وجاءت في المرتبة الأولى في دراسة أجريت على عينة عشوائية من الجاليات العربية في كندا[1].

2- قناة العربية:

2-1- نشأة العربية وملكيتها:

نتيجة للنجاح الكبير والتأثير البالغ الذي أحدثته قناة الجزيرة خلال سنوات انطلاقتها الأولى، وما سببته من مشاكل سياسية بين بعض الدول العربية وقطر الدولة المالكة للقناة، بدأ التفكير في إطلاق قناة عربية موازية للجزيرة يكون لها تأثير على جماهير المشاهدين العرب، وتستقطب شريحة واسعة من مشاهدي الجزيرة نحوها، فجاء إطلاق قناة العربية من طرف جهات سعودية خاصة.

تذكر **هبة شاهين** أن قناة "العربية" بدأت بثها لأول مرة في 3 مارس من عام 2003 من مدينة دبي للإعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة[2]، بينما تذكر **نهى العبد** أن القناة بدأت إرسالها في 20 نوفمبر من نفس العام[3]، غير أن **عزام أبو الحمام**[4] و **عبد الرحيم علي** يؤيدان ما ذكرته **هبة شاهين** من أن القناة تأسست في الثالث من مارس عام 2003، أي بعد حوالي سبع سنوات من انطلاقة

---

[1] نهى العبد، صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي. القاهرة: دار الفكر العربي، 2007، ص 150.

[2] هبه شاهين، مرجع سابق، ص 243.

[3] نهى العبد، مرجع سابق، ص 175.

[4] عزام أبو الحمام، الإعلام والمجتمع. عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011، ص 136.

قناة الجزيرة في قطر[1]. كما أن "**توماس ل. ماكفيل**" يؤيد أيضاً ما ذكرته **هبة شاهين وعزام أبو الحمام، وعبد الرحيم علي** حول تاريخ نشأة العربية، حيث يقول في كتابه (الإعلام الدولي):" ظهرت القناة الإخبارية الثانية التي تبث إرسالها في العالم العربي في الثالث من مارس 2003، أي قبل أسابيع من اندلاع حرب العراق 2003"[2]. ويضيف "**ماكفيل**" بأنه رغم نشأة القناة في المملكة العربية السعودية، إلا أنها سرعان ما وجدت نفسها تخضع لنفس النظرة الأمريكية لـ"الجزيرة"، بوصفها ذراع دعائي محتمل لمعارضي المصالح الأمريكية في المنطقة[3]. ويرى "**ماكفيل**" أيضاً أن قناة "العربية" بدت مختلفة عن الجزيرة في الشكل والأسلوب، إذ أنها كانت أكثر اهتماماً بـ"المصداقية" على حساب تقديم تغطية مثيرة، كما أنها أُنشأت ومُوّلت (حسب رأيه) من جانب تحالف من رجال الأعمال الذين تقترب مصالحهم كثيراً من الأسرة الحاكمة في العربية السعودية من البداية[*]، وهو ما خولها جذب الكثير من العائدات الإعلانية مقارنة بمنافسيها[4].

---

[1] عبد الرحيم علي، الإعلام العربي وقضايا الإرهاب. القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2008، ص 109.

[2] توماس ل. ماكفيل، الإعلام الدولي.(ترجمة: عبدالحكيم الخزامي)، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2012 ، ص 331.

[3] المرجع نفسه، ص 331.

[*] ترى الباحثة هبة شاهين، بأن قناة "العربية" عبارة عن شركة تخضع أساساً لمجموعة (MBC)، إلا أنه يساهم أيضاً في رأسمالها استثمارات سعودية، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الاستثمارات الكويتية واللبنانية. (أنظر: هبة شاهين، مرجع سابق، ص 244).

[4] توماس ل. ماكفيل، مرجع سابق، ص 331.

ثالثاً- أهم التحولات السياسية اليمنية في عام 2011:

1-الأوضاع السياسية في اليمن قبل عام 2011:

عاش المجتمع السياسي اليمني خلال الفترة التي سبقت العام 2011 أوضاعاً سياسية متقلبة، وصراعاً مستمراً بين النظام الحاكم وأحزاب المعارضة. "فقد مرت اليمن بدورة سياسية استمرت ما يقارب عقدين من الزمن، وتحديداً منذ قيام الوحدة عام 1990م، حاولت النخب السياسية [خلالها] القيام بعملية إصلاح سياسي وطني شامل، من خلال المشاركة السياسية ثم المطالبة بالإصلاح السياسي، ومحاولة إصلاح النظام الانتخابي الذي وصل حد الأزمة السياسية منذ ما بعد انتخابات 2006، وظلت تتفاقم حتى وصلت ذروتها مع مطلع العام 2011م"[1]. ونتيجة لتدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في البلاد، خرجت الجماهير الشعبية في مظاهرات سلمية للمطالبة بالتغيير وإقامة الدولة المدنية الحديثة، حيث شهدت البلاد تحولات سياسية مهمة منذ مطلع العام 2011.

2-أهم التحولات السياسية اليمنية في 2011:

2-1- تدشين الاحتجاجات الشبابية السلمية في 11 فبراير 2011:

وصلت الانتفاضات الشعبية التي هزت العديد من البلدان العربية منذ بداية سنة 2011 إلى اليمن، إذ نزلت شبيبة يمنية متعطشة للتغيير والمشاركة السياسية إلى الشارع للمطالبة برحيل الرئيس علي عبدالله صالح قبل أن تحظى بعد عدة

[1] محمد الأفندي وآخرون، التقرير الاستراتيجي اليمني 2011. صنعاء: المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، 2011، ص 29.

أسابيع بدعم عدد متزايد من الأحزاب السياسية – أحزاب اللقاء المشترك– والقبائل[1]، والقادة العسكريين والسفراء والدبلوماسيين في عدد من دول العالم.

2-2- انضمام أهم ألوية الجيش للمحتجين:

في 22 مارس 2011 فوضت وحدات من الجيش اليمني اللواء علي محسن صالح الأحمر– قائد الفرقة الأولى مدرع– وقائد المنطقة الشمالية الغربية إعلان موقفها المؤيد للثورة. وقد توالت الانشقاقات في عدد من ألوية الجيش والأمن وانضموا إلى ساحات الاحتجاجات المطالبة برحيل الرئيس صالح.

2-3- دول الخليج تقدم مبادرة لحل الأزمة اليمنية:

في شهر أبريل 2011 تقدم مجلس التعاون الخليجي بمبادرة أُطلق عليها مبادرة مجلس التعاون الخليجي(*) وقد ظلت مواقف النظام وأحزاب اللقاء المشترك تتراوح بين الرفض والقبول بشروط، وتم تعديل تلك المبادرة مرتين، إلى أن تم

---

[1] منظمة الكرامة، ترخيص بالقتل: لماذا تنتهك الحرب بالطائرات دون طيار في اليمن القانون الدولي (تقرير). سويسرا: منظمة الكرامة، سبتمبر 2013، ص 9.

*) أعلن وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي يوم 3 أبريل 2011 عن تبني المجلس لمبادرة بشأن حل الأزمة القائمة في اليمن،..، وقد تضمنت تلك المبادرة إلزام الرئيس "صالح" بالتنحي عن السلطة، إلا أن رفض الرئيس لتلك المقترحات جعل الوزراء الخليجيين يعلنون عن صيغة أخرى في 2011/4/10، وهذه الصيغة قوبلت برفض أحزاب المعارضة اليمنية (اللقاء المشترك)، الأمر الذي دفع مجلس التعاون إلى البحث عن صيغة توافقية مقبولة، ظهرت في نص المبادرة الخليجية في نسختها الثالثة في 21 أبريل 2011،..، حيث تضمنت هذه المبادرة تشكيل حكومة وفاق وطني برئاسة المعارضة، وقيام الرئيس "صالح" بتقديم استقالته إلى مجلس النواب، ويصبح نائب الرئيس هو الرئيس الشرعي حتى يتم انتخاب رئيس جديد خلال 60 يوماً، وذلك مقابل ضمانات تمنح الرئيس "صالح" ومن عمل معه حصانة ضد الملاحقة القانونية والقضائية. في:(محمد أحمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق، ص ص 166–117).

التوقيع على النسخة الثالثة منها في الرياض في 23 نوفمبر 2011[1] من قِبَل طرفي الصراع في اليمن، الرئيس "صالح"، وأحزاب اللقاء المشترك المعارضة وشركائهم.

2-4- صدور قرار مجلس الأمن رقم (2014):

في 21 أكتوبر 2011، تبنى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قراراً بشأن اليمن، يدين فيه بشدة ""استمرار انتهاكات حقوق الإنسان من قبل السلطات اليمنية، كالاستخدام المفرط للقوة ضد المحتجين السلميين""، ويدعوا إلى التوقيع على وتنفيذ اتفاقية انتقال السلطة التي تم التفاوض عليها مع مجلس التعاون الخليجي[2].

2-5- صالح يتنازل عن السلطة ويوقع على المبادرة الخليجية بالرياض:

شكّل التوقيع على المبادرة الخليجية من طرف "صالح" والأطراف السياسية اليمنية الأخرى، منعطفاً حقيقياً في سيرورة التحولات السياسية التي شهدتها اليمن في 2011، على الرغم من معارضة الكثيرين ممن نزلوا للساحات للمبادرة الخليجية، كونها منحت "صالح" وعائلته ومساعديه الحصانة من الملاحقات القانونية، إلا أنه وفي نهاية المطاف تم القبول بها آنذاك –وإن على مضض بالنسبة للبعض– كونها كانت الحل الوسط الذي يجنب البلاد الانزلاق نحو الحرب الأهلية.

---

[1] محمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق، ص 74.

[2] كاتالينا مارتن تشيكو/كوزموس، اليمن: تكريس الإفلات من العقاب وتهديد عملية انتقال السلطة.(تقرير). باريس: الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان، ص ص 4-5.

2-6- مجلس النواب يمنح حكومة الوفاق الوطني الثقة:

بناءً على ما جاءت به المبادرة الخليجية، تم تشكيل حكومة وفاق وطني، تتكون من وزراء ينتمون إلى أحزاب المعارضة وحزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم الذي يرأسه الرئيس السابق "صالح"، وذلك كحل توافقي للأزمة من أجل العبور بالبلد إلى بر الأمان.

وبعد أن تم تشكيل حكومة الوفاق الوطني، نالت الثقة من البرلمان اليمني في 28 ديسمبر 2011، بعد عدة أيام من المناقشات حولها، حيث لاقت انتقادات تحت قبة البرلمان اليمني[1].

رابعاً- تغطية قناتي الجزيرة والعربية الإخباريتين للتحولات السياسية اليمنية لعام 2011:

يتفق كثير من الإعلاميين والنقاد بشكل عام على أن تغطية الإعلام العربي لأحداث ما سمي بـ"الربيع العربي" كانت سيئة للغاية، بل واشتركت معظم وسائل الإعلام المرئية في ارتكاب كثير من الأخطاء في تلك التغطية[2]. ولم تستثنى قناتي الجزيرة والعربية من هذه الانتقادات، بل يمكن الجزم بأن قناة الجزيرة نالها من تلك الانتقادات الحظ الأوفر رغم الشعبية الكبيرة التي تتمتع بها جماهيرياً من

---

[1] المصدر: جريدة الشرق الأوسط [السعودية]، العدد 12084، بتاريخ: 2011/12/29.

[2] أميرة محسن جلال، الإعلام والثورات العربية...انتقائية وتبعية أم مصداقية ومهنية.(ترجمة: ياسر أبو معيلق وتحرير: علي المخلافي) نشر بتاريخ 2012/11/15. على موقع "قنطرة" على الرابط التالي: https://ar.qantara.de/content/ltgty-llmy-llrby-lrby-llm-wlthwrt-lrby-ntqyy-[wtabayw-m-msdqy-wmihany]
بتاريخ:2016/4/3.

المحيط إلى الخليج. ولعل من أهم الأخطاء التي ارتكبتها قناتي الجزيرة والعربية في تغطيتهما لتلك الأحداث، والتي تنسحب في معظمها على الأحداث والتحولات السياسية اليمنية الآنف ذكرها، ما يلي[1]:

- مخالفة ميثاق الشرف المهني الذي يحدد المعايير الأساسية للصحافة، والفشل في تقصي أبسط درجات تقصي الحقائق، حيث تم الاعتماد على تقارير من متصلين مجهولين، ومقاطع فيديو غير مؤكدة.
- المبالغة في تقدير أعداد المتظاهرين في الساحات وميادين التحرير، إذ أن كاميرا التصوير كانت تركز على زوايا معينة للإيهام بأن الميدان مليئ بالمتظاهرين المحتجين ضد النظام.
- تضخيم الخلافات القبلية والطائفية. وفي هذا السياق ترى الصحافية "**بروك أندرسون**" المقيمة في بيروت أنه من الضروري أحياناً الإشارة إلى الخلفية الدينية والعرقية من أجل وضع القصة في سياق مناسب، لكن ليس طوال الوقت!
- نقص التوازن في التقارير أو في برامج الحوار التلفزيونية يعتبر من المشاكل الأساسية في تغطية أحداث التحولات السياسية اليمنية وتبعاتها، إذ تم تسجيل غياب واضح للمتحدثين المؤيدين للنظام في القناتين.

[1] المصدر السابق.

- العجلة – من باب السبق الصحفي– في تغطية الأحداث قبل اتضاح تفاصيلها، وخاصة ما تعلّق منها بالجرائم والمجازر التي ارتكبت وتراشق الأطراف الاتهامات حول من قام بها.
- التحيز تجاه طرف ضد طرف آخر، كما حصل في تحيز قناة الجزيرة الواضح مع المتظاهرين والمحتجين بالساحات وتخصيص معظم الوقت والتغطية والضيوف لصالحهم.

ولعل الجزيرة كانت الأكثر اهتماماً بتغطية التحولات السياسية اليمنية، وهو ما يوضحه **(جيرمي شارب)** بالقول:" بدأت احتجاجات المعارضة في العاصمة اليمنية يوم 16 يناير/كانون الثاني 2011، وباستخدام وسائط الإعلام الاجتماعية في التنظيم، وبحافز من صور التمرد والقمع التي أبرزها البث على قناة الجزيرة وغيرها من القنوات الفضائية، شكل طلاب جامعة صنعاء معظم المتظاهرين، وإن قادهم نشطاء ديمقراطيون يمنيون أكثر خبرة منهم[1]".

لكن تغطية الجزيرة لاحتجاجات الشارع اليمني سببت مضايقات لكادرها بل وتهديدات بالقتل. وكان الرئيس صالح قد اتصل بأمير قطر ليشكو تغطية الجزيرة في [شهر] فبراير[2] من عام 2011. وفي الحقيقة لم يكن كادر الجزيرة الوحيد الذي تعرض للتهديد بالقتل، فمراسل "BBC عربي" عبدالله غراب تم تهديده

---

[1] Jeremy Sharp, **Yemen: Background And U.S. Relations** (Washington, DC: Congressional Research Service, 8 June 2011), PP.1-2.

[2] جيني هيل وجيرد نونمان، اليمن والمملكة العربية السعودية ودول الخليج: سياسات النخب واحتجاجات الشارع والدبلوماسية. بريطانيا: تشاثام هاوس. (مذكرة إحاطة)، شهر مايو 2011، ص 11.

بالتصفية كذلك، بل وتعرض للضرب المسيل للدماء. كما أن مراسل العربية حمود منصر تعرض للإهانة في أحد المؤتمرات الصحفية في شهر أكتوبر 2011 احتجاجاً على تغطية العربية للاحتجاجات الشعبية في اليمن!!

خاتمة:

من خلال ما تقدم، توصل الباحث إلى عدد من النتائج حول تغطية الإعلام الإخباري العربي –ممثلاً بقناتي الجزيرة والعربية– للتحولات السياسية اليمنية، من أهمها:

1– لا يزال الإعلام الإخباري المرئي يتمتع بقوة وصولة في الساحة الإعلامية العربية على الرغم من المنافسة التي يواجها من طرف الإعلام الجديد (New Media) خاصة في ظل الدور المهم الذي لعبه هذا الأخير في تغطيته للحراك الشعبي العربي في 2011، غير أن الإعلام المرئي استدرك هذه المنافسة وأنشأت قنواته الإخبارية صفحات ومواقع لها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويكفي أن نعلم أن عدد متابعي صفحة قناة الجزيرة عبر موقع "فايسبوك" يتجاوز اليوم الـ 15 مليون متابع!!

2– اتسمت التغطية الإخبارية لقناتي الجزيرة والعربية للتحولات السياسية اليمنية في 2011 بعدم التوازن عموماً، إذ أخلت القناتين بمعايير ميثاق الشرف المهني الذي يمثل البوصلة التي تحدد اتجاه ونوع الرسائل الموجهة لجمهور المشاهدين، وعلى الرغم من أن مثل هذا "المطب" وقعت فيه قنوات أخرى عريقة في الإعلام

الغربي، لكنه كان أقل حدة من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن متابعي تلك القنوات في اليمن محدود للغاية.

3- يبرر بعض النقاد والمراقبين عدم توازن التغطية الإخبارية التي اتبعتها القناتين آنذاك، بكون الأحدث كانت كبيرة ومتسارعة جداً، وكان للسبق الصحفي والإثارة دورهما في انحراف القناتين عن السير بحسب الأعراف الصحفية المتبعة في مثل تلك التغطيات، لكن من وجهة نظري تلك المبررات ليست كافية، إذ أن قنوات إخبارية أخرى ناطقة بالعربية كالـ "BBC عربي" وغيرها، كانت أكثر صرامة ودقة واتباعاً لمعايير ميثاق الشرف المهني خلال تغطيتها للأحداث والتحولات السياسية اليمنية في عام 2011.

ولمعالجة مثل تلك الاختلالات المهنية التي صاحبت التغطية الإخبارية لأحداث عام 2011 وما بعدها، وأيضاً لتجنب حدوث مثل تلك التجاوزات في التغطيات الإخبارية المستقبلية، فإننا نوصي بما يلي:

أولاً- تفعيل دور لجنة مراقبة البث الإعلامي العربي، التابعة لاتحاد إذاعات الدول العربية، بصفته الجهة العربية الرسمية المخولة بتسيير وإدارة البث الفضائي العربي.

ثانياً- فرض العقوبات والغرامات اللازمة والمتوافقة مع التجاوزات التي يثبت ارتكاب القناة لها من خلال اللجنة الآنف ذكرها، من غير تجاوز أو محاباة، كما يجب الحذر من أن تصبح مثل هذه العقوبات، أدوات ضغط أو تكبيل لحرية التعبير والرأي والتي تعد القنوات الإخبارية من أهم وسائلها.

ثالثاً– العمل الحثيث من قبل إدارات القنوات الفضائية، على إلزام صحفييها بميثاق الشرف المهني، والذي يحدد ضوابط العمل الصحفي، ويحول دون حدوث التجاوزات، خاصة في الخط التحريري.

المراجع والمصادر:

أولاً- المراجع باللغة العربية:

(1)- إبراهيم المسلمي، الإعلام والمجتمع. القاهرة: دار الفكر العربي، 2007.

(2)- توماس ل. ماكفيل، الإعلام الدولي.(ترجمة: عبدالحكيم الخزامي)، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2012. (3)- جريدة الشرق الأوسط [السعودية]، العدد 12084، بتاريخ: 2011/12/29.

(4)- جون كورنر، التلفزيون والمجتمع. ترجمة: أديب خضور. دمشق: أديب خضور. 1999.

(5)- جيني هيل وجيرد نونمان، اليمن والمملكة العربية السعودية ودول الخليج: سياسات النخب واحتجاجات الشارع والدبلوماسية. بريطانيا: تشاثام هاوس. (مذكرة إحاطة)، شهر مايو 2011، ص 11.

(6)- عبد الرحيم علي، الإعلام العربي وقضايا الإرهاب. القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2008.

(7)- عبد الرزاق الدليمي، عولمة التلفزيون. عمّان: دار جرير للنشر والتوزيع، 2005.

(8)- عزام أبو الحمام، الإعلام والمجتمع. عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011.

(9)- عزي عبدالرحمن والسعيد بو معيزة، الإعلام والمجتمع: رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية. الجزائر: الورسم للنشر والتوزيع، 2010.

(10)- فاضل حنا، التلفزيون ماله وما عليه ومدى تأثيره في الأطفال. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2002.

(11)- كاتالينا مارتن تشيكو/كوزموس، اليمن: تكريس الإفلات من العقاب وتهديد عملية انتقال السلطة.(تقرير). باريس: الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان، ص ص 4-5. (11)- مجد الهاشمي، الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة، عمّان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2006.

(12)- محمد الأفندي وآخرون، التقرير الاستراتيجي اليمني 2011. صنعاء: المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، 2011.

(13)- منظمة الكرامة، ترخيص بالقتل: لماذا تنتهك الحرب بالطائرات دون طيار في اليمن القانون الدولي (تقرير). سويسرا: منظمة الكرامة، سبتمبر 2013، ص 9.)

(14)- نهى العبد، صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي. القاهرة: دار الفكر العربي، 2007.

(15)- هبة شاهين، التلفزيون الفضائي العربي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008.

ثانياً- المراجع باللغة الأجنبية:

Wlanee Bennet H, **News, The Polies of Illusion** .

(1)-**Longman**. NEW YORK 1991

(2) - Jeremy Sharp, **Yemen: Background And U.S. Relations** (Washington, DC: Congressional Research Service, 8 June 2011), PP.1-2.

ثالثاً- مواقع الإنترنت:

(1)-أميرة محسن جلال، الإعلام والثورات العربية...انتقائية وتبعية أم مصداقية ومهنية.(ترجمة: ياسر أبو معيلق وتحرير: علي المخلافي) نشر بتاريخ 2012/11/15. على موقع "قنطرة" على الرابط التالي: https://ar.qantara.de/content/ltgty-llmy-llrby-lrby-llm-wlthwrt-lrby-ntqyy-wtabayw-m-msdqy-wmihany] بتاريخ:2016/4/3.

(2)- موقع "عالم التقنية" على النت، على الرابط التالي: [www.tech-wd.com/wd/2013/05/11/how-arab-use-social-media/]، بتاريخ: 2014/04/01.

(3)- موقع قناة العربية على الرابط التالي: [هوية-مميزة/http://studies.alarabiya.net]، بتاريخ: 2015/1/28.